



كلمة
معالي السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

في
الجلسة الافتتاحية
للمنتدى العربي-الصيني الثالث
حول التنمية العالمية والحوكمة

شنغهاي: 20 نوفمبر 2025



معالي السيد جين لي
رئيس جامعة فودان

معالي الدكتور عمرو عزت سلامة
الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية

الحضور الكريم،

يطيب لي أن أشارككم اليوم افتتاح أعمال المنتدى العربي-الصيني الثالث حول التنمية العالمية والحوكمة، الذي تنظمه جامعة فودان بالشراكة والتعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية... وأود في مستهل كلمتي أن أعرب عن خالص الشكر والتقدير لجامعة فودان على دعوتها الكريمة، كما أنتهز هذه المناسبة لأثمن عالياً الجهود الدؤوبة التي بذلتها الجامعة منذ إطلاق هذا المنتدى عام 2023، في سبيل ترسيخ دعائمه وتطويره ليصبح منصة فعالة لتعزيز التعاون والتبادل الأكاديمي العربي-الصيني في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي.

الحضور الكريم،

إن العلاقات العربية-الصينية تحتل مكانة خاصة لدى الطرفين... فهي ليست وليدة اليوم وإنما تمتد جذورها إلى قرون مضت... حيث لعب "طريق الحرير" التاريخي دوراً محورياً في بناء جسور التواصل الثقافي والاقتصادي والتجاري بين الصينيين والعرب... وقد أسس هذا الإرث العريق لروابط قوية وصداقة راسخة



تقوم على الاحترام المتبادل والقيم المشتركة والمنفعة المتبادلة، وهو ما مهد بدوره الطريق لتعاون طويل الأمد ومستمر بين الجانبين.

وانطلاقاً من الإرادة الصادقة والحرص المشترك، شهدت العلاقات العربية-الصينية العديد من المحطات المضيئة؛ فقد تم إنشاء "منتدى التعاون العربي-الصيني" عام 2004 كإطار مؤسسي شامل مكن الطرفين من إطلاق أكثر من عشر آليات تعاون تغطي المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والتنمية... كما جاءت مبادرة "الحزام والطريق"، التي أطلقها فخامة الرئيس الصيني شي جين بينغ عام 2014، لتعزز آفاق التعاون خصوصاً في مجالات البنية التحتية والتجارة والاستثمار.

وأود هنا أن أشير إلى أن القمة العربية-الصينية الأولى، التي عقدت في العاصمة السعودية الرياض في ديسمبر 2022... شكّلت نقطة تحول استراتيجية بتدشينها لمرحلة جديدة في مسيرة هذه العلاقات، وإرسائها لدعائم بناء مجتمع عربي-صيني للمستقبل المشترك.

وفي هذا السياق، فإن زيارتي الحالية إلى جمهورية الصين الشعبية، والتي شملت عدداً من الفعاليات السياسية والثقافية، واختتمت اليوم بزيارة هذا الصرح العلمي المرموق - جامعة فودان - تمثل شاهداً إضافياً على متانة وتطور هذه العلاقات متعددة الأبعاد على مختلف الأصعدة.



الحضور الكريم،

لقد شكّل توقيع مذكرة تفاهم بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وجامعة فودان في أكتوبر 2023 على هامش المنتدى العربي-الصيني الأول حول التنمية العالمية والحوكمة، إضافة نوعية مهمة للتعاون المؤسسي العربي-الصيني في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي... وقد أثمرت مذكرة التفاهم عن خطوات عملية ملموسة خلال العام الأول من توقيعها، من بينها إنشاء "مركز فودان العربي لأبحاث التنمية العالمية والحوكمة" وتنظيم المنتدى العربي-الصيني الثاني حول التنمية العالمية والحوكمة... إلى جانب تنظيم عدد من برامج التبادل تضمنت استقبال جامعة فودان - في مبادرة كريمة مشكورة - لاثنتين من موظفي الأمانة العامة لنيل درجة الماجستير... وتنظيمها دورة تدريبية قصيرة الأمد لمجموعة أخرى من موظفي الأمانة العامة، فضلاً عن استقبال الأمانة العامة لعدد من طلاب جامعة فودان في يناير 2025.

لقد بنت كافة هذه الأنشطة والبرامج جسوراً حيوية للتعاون الأكاديمي والثقافي العربي-الصيني، واستطاعت خلال فترة قصيرة أن تقدم نماذج متميزة لتبادل الخبرات والبحوث المشتركة وتطوير برامج التدريب وتبادل الطلاب على مستوى الدراسات العليا.



الحضور الكريم،

إن جامعة الدول العربية تؤمن إيماناً راسخاً بأن التعليم - بجميع مراحله ومكوناته - يشكل ركناً أساسياً لتحقيق التنمية الشاملة... ولدينا قناعة راسخة بأن الاستثمار في التعليم يساهم في بناء أفراد فاعلين ومنتجين داخل مجتمعاتهم، وفي إقامة مؤسسات قوية قادرة على تحقيق أهدافنا التنموية التي نصبو إليها... ولا يمكننا العمل والتخطيط للتنمية المستدامة والحوكمة الرشيدة دون أن نضع التعليم والبحث العلمي في صدارة أولوياتنا... فالتعليم بمراحله المختلفة هو محرك رئيسي للتقدم، حيث يساهم التعليم الأساسي في بناء الشخصية وصقل المهارات، فيما يفتح التعليم العالي آفاق الابتكار والتفكير النقدي، ويأتي البحث العلمي كركيزة لتطوير الحلول المبتكرة للتحديات التنموية والاقتصادية والاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، وبالنظر إلى المجالات الأكاديمية، فإن تبادل المعرفة بين الجامعات على المستويين الإقليمي والدولي يفتح آفاقاً جديدة للابتكار والإبداع... ويتيح للجميع فرص الاستفادة من التجارب الناجحة وأفضل الممارسات والدروس المستفادة... لئسهل



تجاوز العقبات ومواجهة التحديات على نحو أسرع وأكثر فعالية... وفي هذا الصدد، يمكننا القول بأن بناء جسور التواصل بين العقول والأفكار هو أساس بناء مستقبل مشرق ومستدام للجميع... يسوده التفاهم والعمل المشترك عوضاً عن الكراهية أو الصراع.

الحضور الكريم،

إن ما تحقق خلال عامين فقط من برامج ومبادرات مشتركة بين الجانبين العربي والصيني في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي يعكس جدية وفاعلية هذا التعاون... ويمنحنا في الوقت نفسه حافزاً ومسؤولية لمواصلة البناء على ما تحقق ودفعه نحو آفاق أوسع... وإنني وأنا على ثقة بأن هذا التعاون سيغدو في المستقبل القريب نموذجاً يحتذى به في الأوساط الأكاديمية الدولية.

وفي الختام، أجدد شكري العميق لجامعة فودان على جهودها المثمرة... وأؤكد التزام جامعة الدول العربية بدعم هذا التعاون البناء الذي يعزز العلاقات العربية-الصينية، ويخدم تطلعات شعوبنا نحو مستقبل أفضل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،